

فاعلية الأدب الجزائري وتأثيراته على المتلقين - مختارات من الكتب المدرسية -  
The Effectiveness of Algerian Literature and Its Impact on  
Readers - Selections from Textbooks -

[bendouifaa@gmail.com](mailto:bendouifaa@gmail.com)

جامعة ابن خلدون / تيارت

الدكتور: سعيد بن دويغ

النشر: 2025/06/30

القبول: 2025/04/03

الإرسال: 2025/03/23

**الملخص:** نقدم بين ثنايا هاته الورقة البحثية، دراسة نظرية نتعرف من خلالها على مدى حضور النص الأدبي - المكتوب بأقلام جزائرية - في الكتاب المدرسي، ومدى تأثير هذا الأخير على التلاميذ لقرب مؤلفيه منهم، لغةً، ومواطنةً، وتاريخًا .

**الإشكالية:** تمحورت إشكالية الدراسة حول البحث في مفهوم الكتاب المدرسي والأدب الجزائري عموماً ؟ وما أهم موضوعاتهما ؟ وما مدى فاعليتهما وتأثيرهما على التلاميذ ؟ .

**الهدف:** أما عن الهدف المنشود، فإننا نأمل تحقيقه من خلال ثلاثة عناصر، أولها هو التعريف بأهم وأبرز الأدباء والشعراء الجزائريين، وثانيها التعريف بأهم الأعمال النثرية والشعرية الجزائرية، وثالثها التعرف على أبرز موضوعات الأدب الجزائري التي تضمنتها المقررات الدراسية .

**النتائج:** جاءت نتائج الدراسة مؤكدة على مدى الحضور القوي للأدب الجزائري في الكتاب المدرسي، ومدى تأثيره على ثقافة وأذهان المتلقين له، وهو ما يثبت حرص الدولة الجزائرية على الاهتمام بهذا النوع من الأدب، وتعزيز حضوره في جميع الأطوار التعليمية .

**الكلمات المفتاحية:** الأدب الجزائري؛ الكتاب المدرسي؛ التلميذ المتلقي؛ الفاعلية والتأثير .

**Abstract:** This research paper presents a theoretical study that examines the presence of literary texts - written by Algerian authors - in school textbooks and the impact of these texts on students, considering the authors' proximity to them in terms of language, citizenship, and history.

**Research Question:** The study's central question revolves around exploring the concept of school textbooks and Algerian literature in general. What are their main themes? How effective and influential are they on students?

**Objective:** The desired goal is to achieve three main elements: first, to introduce the most significant and prominent Algerian writers and poets; second, to familiarize readers with the key prose and poetry works from Algeria; and third, to identify the prominent themes of Algerian literature included in the curricula.

**Results:** The study's findings confirm the strong presence of Algerian literature in school textbooks, on one hand, and in the culture and minds of its recipients, on the other. This underscores the Algerian state's commitment to promoting this type of literature and enhancing its presence across all educational stages.

**Key words:** Algerian literature; school textbooks; student recipients; effectiveness and influence.

**1- مقدمة:** نشأ الأدب العربي في أحضان بيئة جاهلية يغلب عليها طابع البداوة، بعيدة كل البعد عن مظاهر الحضارة والتمدّن، بالمفهوم الأدبي والاجتماعي، لا الأخلاقي، فقد كان الجاهليّون ذوي أخلاق نبيلة عالية، ولهم مواقف شريفة سامية، أثنى عليها الإسلام، وسجلها الشعراء والرواة في دواوينهم، وقد تشرب الأدب من هاته الأخلاق والعادات والكثير، حتى صار لسان حالها، وأضحّت مادته الأولى والمدوّنة التي جمعت شتاته، وضبطت قواعده ...، حتى جاء الإسلام فأبقى على تلك الأخلاق النبيلة ودحر وحارب ما ناقضها من أخلاق سيئة، مما أثر جليّاً على صورة الأدب العربي، نثرا وشعرا وخطابة، لكنه ما لبث أن شهد تغيّرات أخرى مع ظهور العصر الأموي، وبعده العباسي، والعثماني والمملوكي، وغيرها من العصور ...؛ فظهرت بذلك أنواع من الأدب، كلّ ينسب إلى العصر الذي وافقه ... .

وإذا كان لكل عصر أو موطن أدبه الخاص به، فقد أضحي من المنطقي لنا كجزائريين، أن نخصّ أنفسنا بأدب يجمع أعمال شعرائنا، وأدبائنا، وروائيينا، يعرف بـ "الأدب الجزائري"، الذي نسعى من خلال هذه الدراسة المتواضعة، إلى الكشف عن مضامينه، وتأثيراته على الناشئة، من خلال إطلاقات سريعة على الكتاب المدرسي في أطواره الثلاثة، ضمن مداخلة موسومة بـ "فاعلية الأدب الجزائري وتأثيراته على المتلقين - مختارات من الكتب المدرسية - التي قمنا بتقسيمها على النحو التالي:

القسم الأول: قسم نظري: نقوم فيه بالتعريف بأهم المصطلحات التي تقوم عليها الدراسة .

القسم الثاني: قسم تطبيقي: نقدم فيه دراسة تحليلية لمجموعة من النماذج المنتقاة من الكتاب المدرسي (اعتمدنا على اثنين فقط) .

**إشكالية البحث:** هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ مجمل الأسئلة التي تتمحور حولها إشكالية البحث تتمثل في ما يلي:

- كيف يمكن تعيف الكتاب المدرسي الجزائري، باعتباره القاعدة الأولى في تكوين شخصية الفرد الجزائري ؟

- ما مفهوم الأدب الجزائري ؟ وما هي مضامينه ؟ وكيف يمكن تمييزه عن أنواع الآداب الأخرى ؟ ثم هل هنالك عناصر متداخلة بينه وبين تلك الآداب ؟

- أين تكمن فاعلية الأدب الجزائري وجودته ؟ وما مدى تأثيره على المتلقين ؟

- هل يمكن القول بأن مادة الأدب الجزائري تغني المتلقي عن الاطلاع على غيره من الآداب أم لا ؟

- ما هي أهم الموضوعات الأدبية الجزائرية التي كان لها تأثيرها البارز على المتلقين ؟ ولماذا ؟

**أهداف البحث:** أما عن أهداف هذه الدراسة فإنها تتمثل في نقاط كثيرة أهمها اثنان هما :

أولا: التعريف بالمصطلحات الرئيسة مثل :الأدب الجزائري، الكتاب المدرسي ... الخ .

ثانيا: معرفة أهم رواد الأدب الجزائري .

**منهجية البحث:** نسعى من خلال هذا العمل إلى تطبيق المنهج التكاملي، الذي يجمع بين التاريخي) ممثلا في الجانب التوثيقي لبعض الأحداث أو الشخصيات الأدبية )، والتحليلي ( ممثلا في مجموع التعليقات والتعليقات والشروح )، والأسلوبي ( ممثلا في تطبيق بعض المستويات التحليلية كالصوتي والصرفي والمعجمي والتركيب ) .

ولقد ركزنا بشكل كبير على المنهج الأسلوبي لأنه الأكثر مساعدة على فهم النصوص، ومعرفة جماليات الألفاظ والعاني التي تؤثر على القارئ، ومدلولاتها البلاغية، فضلا عن الجانب النقدي وما يتركه من انطباع لدى المتلقي الناقد على وجه الخصوص .

**2. القسم الأول: نظري: التعريف بأهم المصطلحات التي تقوم عليها الدراسة:**

**توطئة:** تتطلب هذه الجزئية من البحث، النظر في المفاهيم الرئيسة التي ينبني عليها، من خلال التعريف بها، وذكر أهم ما يتعلق معها من أفكار ورؤى بحثية، ونتائج وآراء...؛ وذلك بغية تسهيل العمل، وربط جزئياته، حتى يتسنى للقارئ أن يستقضي معانيه ويفهمها، فتكون هذه الخطوة بمثابة المهارات التي تساعد على حل المشكلات الطارئة أثناء تفعيل العملية التعليمية، ذلك أنّ « اكتساب المتعلم لمهارات حل المشكلات يكسبه المزيد من الثقة بالنفس، التي يحتاج إليها لتحقيق المزيد من النمو الإيجابي وتطوير علاقته مع الآخرين وتحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرارات (...)» ويسعى هذا النوع من المتعلم إلى وضع المتعلم أما وضعية معقدة ومشكلة تتطلب منه إدماج مكتسباته القبلية واستثمارها بأسلوب يساعده على إيجاد الحل للمشكلة المطروحة بشكل فردي أو جماعي <sup>1</sup>، ومن هنا تسعى المؤسسات التعليمية، النظامية منها أو الخاصة، في جميع دول العالم، إلى مراعاة الجوانب البيداغوجية والديداكتيكية، والسيكولوجية\*، وغيرها من الجوانب...، في رسم الأهداف المسطرة أثناء وضع البرامج، لأن تحقيق هاته الأهداف يساعد على حل مشكلات التعليم، التي من أهمها مشكلة الفهم والإفهام، وبالنسبة للجزائر فقد « حدّد النظام التربوي الجزائري أهداف التعليم الثانوي كالآتي:

- يمنح التعليم الثانوي كل المتعلمين، باختلاف شعبهم، كونا ثقافيا أساسيا قصد تحقيق أهداف معرفية ومنهجية وسلوكية تسمح لهم باكتساب مهارات تقنية، ويمكن حصر الأهداف العرفية فيما يأتي:
  - التحكم في اللغة العربية، والتعرف على التراث الثقافي الوطني بأبعاده العربية الإسلامية، والتحكم في الرياضيات ومعرفة لغتين أجنبيتين على الأقل .
  - تربية المواطن وتوعيته بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وواجبات المواطن وتنظيم المجتمع والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .
  - مساهمة التعليم الثانوي في دعم أو اكتساب جملة من السلوكات التي من شأنها أن تساعد على اتباع مناهج فعالة بالنسبة إلى النشاطات التعليمية ولعملية التعلم<sup>2</sup>، وكلها أهداف من شأنها أن تعود بالفائدة على المعلم والمتعلم، والمؤسسة التعليمية على حد سواء .
- هذا وفيما يتعلق بالمصطلحات الرئيسة التي قامت عليها هاته الدراسة، فإنها كالآتي :

**1-2- مصطلح الكتاب المدرسي:** بدأنا بهذا المصطلح لكونه أقدم المفاهيم تعلقا بالعلم وأقربهم إليه، فقد جاء ذكره في مواطن عديدة من القرآن والشعر العربي، وغير ذلك، ولعل أشهر بيت يدل على العلاقة الوطيدة بين فكرة التعلّم وهذا المفهوم هو قول المتنبي:

أعز مكان في الدني سرح سايح \* وخير جليس في الزمان كتاب<sup>3</sup>

فالكتاب هو المادّة الخام التي ينهل منه المتعلّم والمعلّم، وهو المرجع الأساس الذي لا غنى لأحد عنه، وهو المؤنس في الغربة والسفر، وهو المسعد في وقت الضجر؛ فقد « رافق الكتاب الإنسان منذ الأزل وكان له خير جليس، وطالب العلم خاصة، فكان المرجع الذي قوم عليه متى اشتدت به الأزمات وعافت طريقه الإشكالات العلمية، وقد أدمج الكتاب المدرسي في المناهج التعليمية الحديثة وأصبح وسيلة أكاديمية أساسية داخل القسم، لا يمكن للمتعلّم والمعلّم الاستغناء عنها، فهو الذي يسهل على المعلّم تبسيط المعلومة وإنجاح العملية التعليمية، وهو الذي يساعد المتعلّم على فهم الدرس ويجعله محيطا بالمواضيع التي سيتلقاها، أي مطلقا على البرنامج السنوي<sup>4</sup>»، والكتاب المدرسي على وجه الخصوص، يعرف على أنه « وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بين المعلم والتلميذ، وبهذا الدور الذي يلعبه يمكن اعتباره مؤسسة قائمة بذاتها تنهض بمهمة تمرير مجموعة من المواقف والقيم والكفاءات التي تستهدف وجدان وفكر المتعلم (...)» ولذلك ينبغي أن تكون المحتويات المقررة في مرحلة التعليم الثانوي في اللغة العربية وآدابها مهمة بالوظائف التي تنوقع من التلميذ ممارستها في حياته الدراسية والمهنية، بمعنى أن تكون ذات صلة بالواقع البيئي والحضاري والثقافي للمتعلّم<sup>5</sup>، وعلاوة على كل هذا، فإن ميزة الكتاب المدرسي في كونه أكثر انضباطا، و أفضل تنظيما، وأقرب إلى ذهنية الطفل، ومراحل نموه بداية من الطفولة الفلمية، وعليه فـ « إن عملية بناء النصوص التعليمية ووضعها داخل الكتاب المدرسي تركز على أسس علمية مضبوطة، وقد أجمع علماء التربية أنها ثلاثة أسس هي: الأسس النفسية، والأسس المعرفية، والأسس المنهجية<sup>6</sup>».

**2-2- مصطلح الأدب الجزائري:** أما عن هذا المصطلح فقد ارتأينا ضرورة إدراجه لما له من علاقة وطيدة بالموضوع من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يحيلنا على معرفة أهم المفكرين والأدباء والشعراء الجزائريين، وأهم أفكارهم وإيديولوجياتهم وثقافتهم وطموحاتهم وأهدافهم في الحياة، وهو أمر نراه جدام في هذا البحث، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد أنّ الاطلاع على العمل الروائي الجزائري،

يقود إلى الاطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية المباركة، مما يبيّن مدى العلامة الوطيدة بين الحس الروائي والحس الثوري ضد الاستعمار الفرنسي لدى الجزائريين، لذلك « يرى محمد مصايف أنّ أغلب الروايات العربية الجزائرية التي ندرسها تعالج الثورة المسلحة أو الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عن هاته الثورة، فبعض هاته الروايات كـ " اللّاز، ونار ونور، والطموح، ... الخ، إلى حد أنها تحتم بالثورة وأحداثها اهتماما أساسيا، وإن كانت الثورة في آخر الأمر إنما هي إطار زمني واجتماعي يعالج الكاتب من خلاله موقفا إيديولوجيا كما فعل الطاهر وطار في رواية اللّاز، أو يبحث عن شؤون الفكر والحياة والموت والخلود والحب، كما فعل محمد عرعار في رواية الطموح، أو شؤون الاستعمار والحضارة والحب، كما حاول ذلك عبد الملك مرتاض في رواية نار ونور<sup>7</sup>، ولا نجد هذا الجمع بين الحس الإبداعي والحس الثوري عند الروائيين فقط، بل نجده أيضا عند دعاة الإصلاح مثل الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي، الذي يقول عنه أحد الباحثين « إنّ وزن اللغة العربية عند الإبراهيمي ثقل جدا، لأنه وعى قدسيّتها واستوعب عبقريّتها، وأدرك قيمتها في استيعاب العلوم القديمة والحديثة بفضل خاصيتها الشمولية (...) وقد استطاع الإبراهيمي أن يلمّ بمعظم القضايا التي تعرّض إليها المجتمع الجزائري، وقد كان المقال هو الطريقة الأنجح للتعبير عن هذه القضايا وفي شتى المجالات<sup>8</sup> ».

هذا وبعد حديثنا عن مصطلح الأدب الجزائري نعرج الآن على أهم رواده كما سبق وأن أشرنا، والذين ينقسمون إلى قسمين، قسم يكتب باللغة العربية الفصيحة، وآخر يكتب باللغة الفرنسية، ولكل أسبابه، وأدلتّه، وحججه، ودوافعه، ونحن لا يعيننا في هذا البحث التطرق هذا الأمر، وإنما نرى أنّه من الضروري، من وجهة نظر بحثية موضوعية لا ذاتية، أن نذكر الاثنين معا، فرّواد القسم الأوّل هم « مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار، محمد الأخضر السايحي، واسيني الأعرج، أمين الزاوي، أحلام مستغانمي، الحبيب السائح، ياسمينه صالح، عبد الملك مرتاض، فضيلة الفاروق، رشيد بوجدرّة، عمار بلحسن، ميلود حميدة، عبد الله حمادي، يوسف وغليسي، محمد زيتلي، عبد الرزاق بوكبة ... الخ، وأما القسم الثاني فأشهر رواده هم: مالك حداد، كاتب ياسين، محمد ديب، مراد بوربون، ياسمينه خضرة، آسيا جبار، عائشة لامسين، مولود فرعون، مولود معمري ...<sup>9</sup> »، إلّا أنه تجدر الإشارة هاهنا إلى أن رواد القسم الثاني، الذين انتجهوا

المنهج الفرنسي ولغته في التأليف، قد أثاروا جدلا واسعا في الوسط البحثي الوطني، حيث نجد أن « الدكتور أبو القاسم سعد الله، قد وقف موقفا ثابتا من الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، إذ اعتبره مختلفا عن الأدب الجزائري المكتوب بأيادي جزائرية ولغة وطنية، ويعبر عن قضايا الشعب الجزائري وهمومه وأحلامه، فصنف هذا الأدب الفرنسي اللغة إلى صنفين: أدب كتبه جزائريون وأدب كتبه فرنسيون، أما الصنف الأول فقد أخضعه سعد الله لمقاييس دقيقة، تتمثل في علاقته بالوطن والقومية، فإذا قلنا مثلا: إنّ لغة الشعب الجزائري القومية هي العربية، فمن البديهي أنّ أدبا مكتوبا بغير هذه اللغة مهما كان قائله هو أدب غير قومي »<sup>10</sup>

**3-2- مصطلح التلميذ ( المتلقي ) :** أما عن مصطلح التلميذ المتلقي، الذي نراه من بين أهم المصطلحات الضرورية للعرض، فقد جاء في مقال منشور للباحثة ربحانة رقيبي، قولها: « نطلق كلمة " تلميذ " على الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية، الإعدادية، الثانوية، وهناك من يعرفه على أنه من أهل العلم وطلابه، وهو الشخص الذي يتلقى علما ومعرفة، أو صنعة ما، من المدرّس في مؤسسة مدرسية، وله نسبة من المسؤولية في عملية الاتصال التربوي، ونجاح الفعل التدريسي »<sup>11</sup>، وما يمكن أن نستشفه من خلال هذا القول، أنّ التلميذ يشترط فيه مجموعة من الشروط منها :

- شرط المتابعة للدراسة، أو للعملية التعليمية .
- شرط التدرّج بين المراحل التالية: " الابتدائية، الإعدادية، الثانوية " .
- شرط التفاعل مع المادة التعليمية المقدّمة به، والمعلّم الذي يعطيه إياها، حتى يحقق مفهوم المسؤولية المذكورة في قول الباحثة .

**4-2- مصطلح الفاعلية:** أما عن مصطلح الفاعلية، فما هو في الحقيقة إلا تكريس للشرط الثالث من الشروط المذكورة في المفهوم السابق، بيد أنه، ومن باب التحقيق في المفاهيم نرى أنه من الضروري إيراد تعريف، ولو موجز، له، على غرار ما جاء في مقال لـ " أ. هدى محمد شهيد و أ.د. حمدان مهدي عباس، بعنوان: " فاعلية التدريس باستعمال لتفكير الإبداعي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافية " ما يلي : « عرّفها ديفس Dives1981 بأنها تحديد الأثر المطلوب

على أداء الأفعال الصحيحة وفق خطة محدّدة»<sup>12</sup>، ومعناه أنّ المعلّم حين يقدّم مادته للتلميذ، ومن ثمّ يقوم بتسجيل أهمّ التغيرات الطارئة، في جانب الفهم أو الحفظ أو جودة الخط، يكون بذلك قد حقق مفهوم الفاعلية، فالفاعلية تعني بالعلاقة بين المعلّم والمتعلّم ونتائجها .

**5-2- مصطلح التأثير والتأثر:** يرى الأستاذ الدكتور جاسم محمد عباس الصميدي، بأنّ « التأثير والتأثر عاملان يساهمان في رقي الآداب وتطوّرها، وهذان العاملان هما من خصوصية الأشياء الوجودية، فلا حياة بلا تأثر ولا وجود بلا تأثير (...) وليس ببعيد عن ذلك ما أحدثته ربايعات " الخيام " من أثر في الأدب الأوروبي، وكان الأثر البين لكتاب " كليله ودمنة " بنسخته العربية الأثر البارز في ترجمته إلى اللغات الأخرى التي بلغت حدود الستين لغة»<sup>13</sup>، ونحن نرى أنّ ذا التعريف من شأنه أن يفتح آفاقا بحثية واسعة، ويقود إلى التعمّق أكثر في الجانب العلمي، ذلك أنّ يشير إلى فكرة التأثير والتأثير، بين الأمم، والدول، والحضارات، وهو شبيه إلى كبير ما، بفكرة " حوار الحضارات "، وفكرة " الاستشراق "، وما قاربها من أفكار .

**3- القسم الثاني: قسم تطبيقي: دراسة تحليلية لمجموعة من النماذج المنتقاة من الكتاب المدرسي .**

3-1- النموذج الأول: نص منتقى من المرحلة الابتدائية<sup>14</sup> .

عيد العمال

حييت في الأيام والليالي \* يا بسمه الرجاء والآمال

يا صانع الفرحة للعمال \* يا عيد يا عيد

الكون قائم على أكتافنا \* وقام من قبل على أسلافنا

لولاك ما قرّ على إنصافنا \* يا عيد يا عيد

نحن نراك موعد انتصار \* لكل مظلوم من الأحرار

ودافعا للعمل الجبار \* يا عيد يا عيد

نحن الألى قد صنعوا السرور \* ومهدوا الحبال والصخور

وحطموا في المالك الغرور \* يا عيد يا عيد

محمد الأخضر السائحي .

### الدراسة التحليلية الأسلوبية:

1- المستوى الصوتي: ندرس فيه الإيقاع الخارجي والداخلي للقصيدة، على النحو التالي :

#### 1-أ- الإيقاع الخارجي:

الجرس اللفظي: ويعني به التناغم الحاصل بين الحرف والمعنى المنشود، ونجد من أمثلة ذلك في هذا النص، قول: " نحن نراك موعد انتصار ، لكل مظلوم من الأحرار، ودافعا للعمل الجبار " فالمتأمل لهذا الكلام يلحظ أن هناك تناغم بين " انتصار " و " أحرار " من جهة، وبين " نراك موعد انتصار " و " دافعا للعمل الجبار " من جهة أخرى، لأن الانتصار لا يكون إلا للأحرار، ولأن الذي يعمل على دفع العمل الجبار يستحق أن نجعل من عمله هذا موعدا نستذكره في كل وقت وحين .

التوازي : وفي هذا النص أيضا، يظهر التوازي من خلال الموسيقى العروضية من جهة، حيث حافظ الشاعر على التفعيلة التي نظم عليها شعره، ومن خلال توظيف بعض المترادفات، مثل قوله: ( مهّدوا و صنعوا )؛ ( يا بسمه الرجاء والآمال ... يا صانع الفرحة للعمال ) ... الخ

التكرار: ما هو ظاهر عيانا في هذا النص، هو تكرار كلمة " يا عيد "، وهذا أسلوب معمول به في القصائد المربّعة أو المخمّسة، وقد عرف مثله قديما، وهو قريب أيضا من الموشّحات الأندلسية

#### 2- المستوى الدلالي : ندرس فيه ما يلي :

2-أ- مضمون القصيدة: يتحدّث الشاعر عن " عيد العمال "، كونه عيدا وطنيا وعالميا، رُخص للعمال أن يحتفلوا به وأن ينالوا عطلة مدفوعة الأجر فيه، إكراما لما قدّموه ويقدموه، للبشرية جمعاء من خدمات جليلة .

2-ب- الصورة الفنية : النص غني بالصور الفنية، ومن الأمثلة التي أردنا الاستدلال بها قول الشاعر مخاطبا عيد العمال، " يا بسمه الرجاء والآمال "، وهذا تشبيه بليغ، شبّه فيه الشاعر العيد بالرجل

الذي ينشر البسمة في قلوب العمال، ولذلك قال في البيت الموالي " يا صانع الفرحة للعمال "، لكنه لم يوظف أداة التشبيه .

2-ج- الرمز : النص قريب في بنيته، من الشعر التقليدي، ولذلك فقد يصعب فيه البحث عن الترميز، أو " الرمز " كما هو الحال عم الشعر الحر، إلا أننا نعتبر أنّ كلمة " المالك " في قوله " وحطموا في المالك الغرور "، هي رمز يدل على " مالك الحزين "، الذي ذكره أحمد شوقي في قصيدته الشهيرة، فكان مالك رمزاً للسيد الذي يدير مؤسسة أو ما شابهها، ولا يستشير معاونيه من باب التكبر، حتى يصير إلى الهوان والهلاك في آخر المطاف

2-د- المعجم : النص غني أيضاً بالألفاظ المعجمية الدالة على سعة اطلاع صاحبه، ومن أمثلة ذلك قوله: بسمة الرجاء، مهّدوا الحبال، حطّموا الغرور، قرّ، قائم على أكتافنا الخ

هـ- الكلمات المفتاحية : عيد العمال، العمل الجبار، الانتصار

3- المستوى التركيبي: ندرس فيه ما يلي :

3-أ- الجمل الخبرية: من الأمثلة التي اخترناها قوله: " الكون قائم على أكتافنا "، " نحن الألى قد صنعوا السرور "، " مهّدوا الحبال والصخور "، " حطّموا في المالك الغرور "، ولقد أكثر الشعر من توظيف الجمل الخبرية لكونه كان في وضعية المخاطب، الذي يخاطب عيد العمال، تهنئة، أو تكريماً، أو تعظيماً ... الخ .

3-ب- الجمل الإنشائية: أما عن الجمل الإنشائية فمنها قوله: " حييت في الأيام والليالي ... يا بسمة الرجاء ... يا صانع الفرحة "، وهذا نداء يتضمن الإجلال والإكبار .

3-ج- النفي والاستثناء : كقوله مخاطباً عيد العمال : " لولاك ما قرّ على إنصافنا " أي نفى أن يقوم الكون كله بإنصاف العمّال، لولا وجود هذا اليوم .

4- المستوى الصرفي: ندرس في هذا المستوى الصيغ الصرفية، وتأثيرها على المعاني النحوية، مثل صيغة " صانع " في قوله " يا صانع الفرحة ... "، وهي صيغة جاءت على وزن " فاعل "، التي تدل على القوامة والاستطاعة والمبادرة في فعل أمر ما، ومثلها أيضاً كلمة " دافع " .

### الرأي النقدي ( مدى تحقيق فاعلية التأثير )

لاحظنا من خلال هذا التحليل أنّ الشاعر " محمد الأخضر السائحي " أراد تكريس فكرة الاحتفال بالأعياد الوطنية والاحتفاء بها، لدى الناشئ الجزائري، فعمد إلى توظيف العديد من الصور البيانية، والرموز، والألفاظ المعجمية القريبة من قاموس التلميذ، فضلا عن آلية التكرار التي تساعد على الحفظ والفهم، وهي ضرورية جدا بالنسبة للمتعلمين .

وبالإضافة إلى كل ذلك، فقد عنى الشاعر بما عناية بالجانب العروضي، حيث نظم القصيدة على البحر المناسب لعقل التلميذ وسنه .

ويمكن تلخيص عمل الشاعر في النقاط التالية :

- الاستهلال بالتحية لعيد العمال .
  - ذكر أهم إنجازات عيد العمال .
  - الإشارة إلى المكانة القديرة التي يحظى بها هذا اليوم العالمي .
  - التعبير عن رؤية العمال لهذا اليوم، وإجلالهم وإكبارهم له .
  - التذكير بنضال العمال وجهدهم الجبار في الدفاع عن حقوقهم .
- هذا ومن وجهة نظر نقدية نقول :

لقد ساهم الشاعر بشكل فعال في تحقيق الفكر التي عمد إلى رسمها منذ البداية، ألا وهي تكريس مفهوم حب الوطن في ذهن التلميذ، دون أن يتكلف في النظم، أو اللفظ، بل إنه عمد إلى أسلوب شعري قريب من مستواه، وإلى ألفاظ بسيطة يسهل على التلاميذ فهمها واستيعابها، وحتى توظيفها أثناء إنجاز التعبير الكتابي أو الشفهي، وهو ما يحقق خاصية التأثير والتأثر .

### 3-2- النموذج الثاني:

فذاك العمر يا وطني<sup>15</sup>

فذاك العمر يا وطني \* مدى الأيام و الزمن

زرعتك وردة نورا \* لتسري في ربي المحن

وحبك فائض عطرا \* بناجيني ويأسرني

لك الأرواح نهدبها \* بلا خوف بلا ثمن

لنا الأوراس نبراس \* إلى العليا ينادينا

ومجد الثورة العظمى \* إلى الإقدام يدعوننا

يضيء دروب أمتنا \* فيرشدنا ويهدينا

بإجلال وإكرام \* وهدى الله يميننا

بشائر الخلود - محمد شايطة -

### الدراسة التحليلية الأسلوبية:

1- المستوى الصوتي: ندرس فيه الإيقاع الخارجي والداخلي للقصيدة، على النحو التالي :

1-أ- الإيقاع الخارجي:

الوزن: مفاعلين مفاعلتين

القافية: هي الساكن الأخير مع الساكن الذي يليه مع المتحرك، وهي في هذه القصيدة: " و الزمن "

الروي: حرف النون

1-ب- الإيقاع الداخلي:

الجرس اللفظي: ويعني به التناغم الحاصل بين الحرف والمعنى المنشود، ونجد من أمثلة ذلك في هذا النص، قول: " لنا الأوراس نبراس " فهناك تناغم بين " أوراس " و " نبراس "، على مستوى الصرفي " فعلا ن"، وفي نهاية الكلمتين " راء وألف وسين"، وفي جانب المعنى الدلالي، حيث يعني يشير

مصطلح الأوراس إلى الثورة ، ويشير مصطلح نبراس إلى الضوء، وكلاهما يلتقي في الهداية والخلاص والنجاة .

التوازي : يظهر التوازي في هذا النص من خلال الموسيقى العروضية من جهة، حيث حافظ الشاعر على التفعيلة التي نظم عليها شعره، ومن خلال توظيف بعض المترادفات، مثل قوله: ( يرشدنا و يأسرنا )؛ ( إجلال و أكرام ) ، ( إلى العليا ينادينا إلى الإقدام يدعوننا ) ... الخ

التكرار : من أمثلة التكرار، تكرار حرف " النون " بكثرة، في الكلمات التالية: " ينادينا "، " لنا الأوراس "، " وطني "، " يناجيني "، " يأسرني "، " يدعوننا "، " أمتنا "، " يرشدنا "، " يهدينا "، " يحينا " ؛ والنون هاهنا تدل على النسبة أو المخاطبة، فالشاعر إما أن ينسب بعض الكلمات له ولأبناء وطنه، مثل كلمة " الوطن، فيقول: " وطني "، وإما أن يجل نفسه و أبناء جلدته مخاطبين من طرف الوطن، فيقول: " ينادينا ، يناجينا ... الخ "، وكل هذا يدل على حب الوطن والاعتزاز به.

## 2- المستوى الدلالي : ندرس فيه ما يلي :

2أ- مضمون القصيدة : القصيدة من الشعر التعليمي، وهي موجهة إلى فئة خاصة من فئات الشعب الجزائري، ألا وهي فئة الأطفال المتدربين، يحتّم فيها الشاعر على حب الوطن، والاعتزاز به، والدود عنه بالعمر كله إن اقتضى الأمر .

2ب- الصورة الفنية : النص غني بالصور الفنية، ومن الأمثلة الدالة عليها، مثال عن " الاستعارة التصريحية "، الذي جاء في قوله : " زرعتك وردة " حيث شبه الوطن بالوردة وقد صرح بها، وهنا ك مثال آخر عن وجود استعارة مكنية، جاء في قوله " زرعتك وردة نورا "، حيث شبه الوطن بالوردة المنيرة، ومثلها لا يكون في الدنيا، ولذلك نعتقد أنه تحيل وجودها في الجنة، فكأنه يقول : زرعتك لتصبح وردة من ورد الجنة " ، وما يهمنا هنا أنه لم يصرح لكل هذا بل ترك ما يدل عليه فقط، وهو كلمة " نور " .

2ج- الرمز : نعتقد أن في النص رمزا واحدا فقط، وهو كلمة " الأوراس "، وهي من الكلمات التي ترد كثيرا في الأدب الجزائري، حيث ترمز إلى جبال الأوراس الأشم معقل الثورة التحريرية المباركة .

2-د- المعجم : من الألفاظ الدالة على غنى المعجم عند الشاعر قوله: الرئي، فائض، تسري، بناجي، يأسر( بمعناها المجازي لا الحقيقي )، الأوراس، نبراس، العليا، الحمد، الثورة العظمى، الإقدام، الدروب، الإجلال والإكرام، الهدى .

2-هـ- الكلمات المفتاحية : الوطن ( الجزائر )، الفدى، العمر .

3- المستوى التركيبي: ندرس فيه ما يلي :

3-أ- الجمل الخبرية : من ذلك قوله : " فداك العمر يا وطني " ، " زرعتك وردة نورا " ، " حبك فائض عطرا " ، " لك الأرواح نهدىها " ، " لنا الأوراس نبراس " .

3-ب- النفي والاستثناء : من ذلك قوله : " بلا خوف ، بلا ثمن " .

### الرأي النقدي ( مدى تحقيق فاعلية التأثير )

لاحظنا من خلال هذه الدراسة التحليلية، بأنّ الشاعر " محمد شايطة " عمل على تحقيق مفهوم حب الوطن والدفاع عنه والاعتزاز به، لدى الناشئ الجزائري، وهو ما لمسناه من خلال ما تضمنته المستويات الصوتية، والدلالية، والتركيبية، والصرفية المطروقة في هذا التحليل .

ويمكن القول بأنّ أهم النقاط التي أراد الشاعر تحقيقها تلخص فيما يلي :

- الاستهلال لمخاطبة الوطن .
- التعبير عن مدى حب الوطن .
- التعبير عن مدى الاستعداد لفدائه بالعمركله .
- ذكر أهم معاقل الجهاد في الجزائر ( الأوراس الأشم )
- الإشارة إلى شجاعة المجاهدين الجزائريين .
- الإشارة إلى عظمة الثورة الجزائرية .

- الإشارة إلى مكانة الوطن في قلوبنا وأنه هو الذي يضيء لنا الطريق، ثم الاختتام بالإشارة إلى أنّ جهاد الجزائريين كان بعون من الله تعالى .

هذا ومن وجهة نظر نقدية نقول :

لم يكن الشاعر " محمد شايطة " بأقلّ حظا أو اجتهدا من سابقه، بل إنّه قد ساهم هو الآخر في تحقيق الهدف المنشود، ألا وهو تكريس مفهوم حب الوطن لدى التلميذ الجزائري، من خلال بناء عروضي سهل الحفظ، وألفاظ لغوية سهلة الفهم قريبة من عقل التلميذ وقاموسه؛ وعليه يكون تحقيق فاعلية " التأثير والتأثر " بارزا جدا في هاته الأنشودة ، وبشكل جليّ .

#### 4. خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة المتواضعة، نتطرّق إلى بسط أهم النتائج المتوصّل إلى من خلال النقاط التالية:

- هناك علاقة وطيدة بين مفهوم " الأدب " والثقافة والبيئة، تظل قائمة على اختلاف الأماكن والأزمنة .

- مصطلح " الكتاب " هو أقدم المفاهيم قربا من مصطلح " العلم " .

- يمتاز الكتاب المدرسي بكونه أكثر الكتب التعليمية انضباطا، وأفضلها تنزيما، وأقربها إلى ذهنية الطفل .

- يمتاز الأدب الجزائري بكونه من الآداب القليلة في العام التي كتبت بلغتين مختلفتين هما: اللغة العربية وهي اللغة الأم، واللغة الفرنسية .

- نتج عن ازدواجية الكتابة في الأدب الجزائري، ظهور قسمين من الأدباء .

- إضافة إلى مجموع الأدباء الجزائريين الذين تناولتهم هذه الدراسة، يوجد أيضا، العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي .

- يعني بمصطلح " التلميذ " كل فرد يتابع دراسته في المراحل التعليمية الثلاثة المعروفة " ابتدائي، متوسط، ثانوي " .
- يعني بمصطلح " الفاعلية "، تحديد الأثر المطلوب على أداء الأفعال الصحيحة وفق خطة معينة .
- يساهم كل من التأثير والتأثر في رقي الآداب وتطورها .
- من خلال الدراسة التحليلية الأسلوبية، لاحظنا أنّ الشعر " محمد الأخضر السائحي "، أراد تكريس فكرة الاحتفال بالأعياد الوطنية والاحتفاء بما لدى الناشئ الجزائري، حتى يحيله إلى التأثير الإيجابي بما يحدث حوله من أحداث، وإلى التأثير الإيجابي أيضا في مجتمعه انطلاقا منها .
- كذلك لاحظنا أن الشاعر " محمد شايطة " عمل على تحقيق مفهوم حب الوطن والدفاع عنه، والاعتزاز به لدى الناشئ الجزائري، انطلاقا من فكرة التأثير والتأثر أيضا .

## 5- مصادر البحث ومراجعته:

- الكتاب:

01- كتاب اللغة العربية، سنة خامسة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الإيداع القانوني: السداسي الأول 2019م، الجزائر، 2021-2022م، ص: 38 [ كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 2019 /32 ].

02- شرح ديوان المتنبي، تح: عبد الرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي، المشهرة برقم 105855970 بتاريخ 2017/01/26، صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام 2014م .

- أطروحة جامعية:

03- أمال ملايكية، التناص الديني في النثر عند البشير الإبراهيمي - فن المقال أنموذجا، شهادة ماستر، إشراف: نصر الدين شيجا، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، السنة الجامعية، 2018-2019م .

04- ربحانة رقيبي، العلمية الاتصالية بين المعلم والتلميذ وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ ( دراسة ميدانية بابتدائية تماسيني عبد الرحمن والمجاهد مشري غزال-نموذجا- عين الصفراء، تقرت)، إشراف: د. محمد الأمين حجاج، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الموسم الجامعي 2021-2022م .

05- سعاد عبّاسي، التواصل اللغوي في التعليم الثانوي، مقارنة تحليلية لنتائج دراسة اللغة العربية بالكفاءات ، السنة الثالثة أتمودجا، أطروحة دكتوراه، إشراف: أ. د. عمر ديدوح كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 1438-1439هـ/2017-2018م .

06- سماعيل حنان، أرواغ فاطمة، الأدب الجزائري وإشكالاته النقدية والثقافية، شهادة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، إشراف: أ. كبريت علي، السنة الجامعية 1442-1443هـ/2020-2021م .

07- عبد المالك سيواني، طبعة محتويات الكتب المدرسية وآثارها في تنمية الكفاءة التواصلية عند المتعلم الجزائري في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، محتويات كتب اللغة والأدب العربية لمرحلة التعليم الثانوي أتمودجا، دراسة وصفية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر1- باتنة، إشراف: أ. عيسى بن سديرة السنة الجامعية 1436-1437هـ/2015-2016م .

08- محمد الأمين هراكي، أثر المشافهة في تنمية الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، شعبة " الآداب والفلسفة"، أتمودجا، دراسة ميدانية أطروحة دكتوراه، إشراف: أ. د. مباركة خمقاني، السنة الجامعية 1443-1444هـ/2021-2022م .

09- فداوي هاجر، النص التعليمي، تصميمه وأهدافه ومدى صلته بالمتعلم الجزائري، المستوى السنة الثانية من التعليم المتوسط، شهادة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، إشراف: أ. قاشي صويلح، السنة الجامعية 2018-2019م .

#### المقال :

10- أ. د. جاسم محمد عباس الصميدعي، مفهوم التأثير والتأثر، الفصل الدراسي الثاني- مادة أدب مقارن- المرحلة الرابعة، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة الأنبار، العام الدراسي 2019-2020م، ص: 01 .

11- حمزة نايلي دواودة، في ماهية الأدب الجزائري التعليمي، مجلة تمثّلات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد5، العدد1/جانفي 2021م .

12- هدى محمد شهيد و أ.د. حمدان مهدي عباس، فاعلية التدريس باستعمال لتفكير الإبداعي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد23/نيسان، 2019م .

#### مقالة من الإنترنت :

13- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: الرابط :

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1)

- 6- الهوامش والإحالات :

<sup>1</sup> سعاد عباسي، التواصل اللغوي في التعليم الثانوي، مقارنة تحليلية لنتائج دراسة اللغة العربية بالكفاءات ، السنة الثالثة أمّودجا، أطروحة دكتوراه، إشراف: أ. د. عمر ديدوح كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 1438-1439هـ/2017-2018م، ص: 64، 65 .

\* قدّمنا دراسة حول هذا الموضوع بعنوان : تأثير العولمة على المدرسة والمجتمع الجزائريين، من خلال الجانب السيكلوجي، والبيداغوجي والديديكتيكي، بمجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، رابط المقال :

<https://asjp.cerist.dz/en/article/132251>

<sup>2</sup> عبد المالك سيواني، طبعة محتويات الكتب المدرسية وآثارها في تنمية الكفاءة التواصلية عند المتعلم الجزائري في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، محتويات كتب اللغة والأدب العربية لمرحلة التعليم الثانوي أمّودجا، دراسة وصفية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر-1، باتنة، إشراف: أ. عيسى بن سديرة السنة الجامعية 1436-1437هـ/2015-2016م، ص: 15 .

<sup>3</sup> شرح ديوان المتنبي، تح: عبد الرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي، المشهرة برقم 105855970 بتاريخ 2017/01/26، صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام 2014م، ص: 186 .

<sup>4</sup> عبد المالك سيواني، طبعة محتويات الكتب المدرسية وآثارها في تنمية الكفاءة التواصلية عند المتعلم الجزائري في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، محتويات كتب اللغة والأدب العربية لمرحلة التعليم الثانوي أمّودجا، دراسة وصفية، مرجع سابق، ص: 19 .

<sup>5</sup> فداوي هاجر، النص التعليمي، تصميمه وأهدافه ومدى صلته بالمتعلم الجزائري، المستوى السنة الثانية من التعليم المتوسط، شهادة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، إشراف: أ. قاشي صويلح، السنة الجامعية 2018-2019م، ص: 12 .

<sup>6</sup> أمال ملايكية، التناص الديني في النثر عند البشير الإبراهيمي- فن المقال أمّودجا، شهادة ماستر، إشراف: نصر الدين شيخا، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، السنة الجامعية، 2018-2019م، ص: 70 .

<sup>7</sup> محمد الأمين هراكي، أثر المشاهدة في تنمية الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، شعبة " الآداب والفلسفة"، أمّودجا، دراسة ميدانية أطروحة دكتوراه، إشراف: أ. د. مباركة خقاني، السنة الجامعية 1443-1444هـ/2021-2022م، ص: 64 .

<sup>8</sup> سماعيل حنان، أرواغ فاطمة، الأدب الجزائري وإشكالاته النقدية والثقافية، شهادة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، إشراف: أ. كبريت علي، السنة الجامعية 1442-1443هـ/2020-2021م، ص: 12 .

<sup>9</sup> من موقع : ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، الرابط :

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1)

- <sup>10</sup> حمزة نايلي دواودة، في ماهية الأدب الجزائري التعليمي، مجلة تمثّلات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد 5، العدد 1/ جانفي 2021م، ص: 31. (بتصرف)
- <sup>11</sup> ربحانة رقيبي، العلمية الاتصالية بين المعلم والتلميذ وأثرها على التحصيل الدراسي للتلميذ (دراسة ميدانية بابتدائية تماسيني عبد الرحمن والمجاهد مشري غزال- نموذجاً- عين الصفراء، تقرت)، إشراف: د. محمد الأمين حجاج، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الموسم الجامعي 2021-2022م، ص: 07.
- <sup>12</sup> أ. هدى محمد شهيد و أ.د. حمدان مهدي عباس، فاعلية التدريس باستعمال لتفكير الإبداعي في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 23/ نيسان، 2019م، ص: 1318.
- <sup>13</sup> أ. د. جاسم محمد عباس الصميدعي، مفهوم التأثير والتأثر، الفصل الدراسي الثاني - مادة أدب مقارن - المرحلة الرابعة، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة الأنبار، العام الدراسي 2019-2020م، ص: 01. (بتصرف)
- <sup>14</sup> كتاب اللغة العربية، سنة خامسة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الإيداع القانوني: السداسي الأول 2019م، الجزائر، 2021-2022م، ص: 38 [كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 2019 / 32].
- <sup>15</sup> نفسه، ص: 55.